[307] تحمل دينا مزدوجا لمعاصريها العرب. وهم الواسطة التى انتقل بها إلى أو روبة جزء كبير من ذلك التراث الثمين. كما تعلمت أوربة من العرب طريقة جديدة وضعت العقل فوق، السلطة ونادت بوجب البحث المستقل والتجربة. وكان لهذين الأساسين الفضل الكبير في القضاء على العصور الوسطى والإيذان بعصر النهضة). وروجير بيكون يعلن تأثره بالمنهج العربي ورفضه للمنهج الأرسطى الذى سيطر على الفكر الأروبى من جراء الفساد في بعض استنتاجاته في العلوم الطبيعية فيقول: If it had my way , I should burn all books of Aristotle , for the study of them can lead to a loss of time , produce error , increase ignorance وتعريبه (لو أتيح لى أحرقت الأمر كتب كل أرسطو. لأن يمكن دراستها تؤدى إلى ضياع الوقت والوقوع في الخطأ ونشر الجهالة). وكما قال جوستاف لوبون بعد ست قرون من وفاة بيكون (أدرك العرب بعد لأى أن التجربة والمشاهدة خير من أفضل الكتب. ولذلك سبقوا أو روبة إلى هذه الحقيقة. فالمسلمون أسبق إلى نظام التجربة في العلوم.
